Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن جهة أخرى قلَّ اهتمام هؤلاء الشعراء بوصف الديار وبقاياها وتصوير أشكالها وألوانها . وبذلك أصبح هذا الشعر عندهم وجداً عاطفياً ، ونجوى نفسيَّة ، وكاد يخلو تماماً من وصف الظواهر والأشياء المادية المرئية في العالم الخارجي . وهذه الصفة الوجدانية هي الصفة الغالبة على شعر شعراء الغزل العُذري بأجمعه .

وكذلك قلَّ اهتمامُ هؤلاء الشعراءِ بعوامل تخريب المنازل والديار من حوادث الطبيعة ولم يعودوا يذكرون الحيوان والوحوش التي تألف الديارَ بعد رحيل ساكنيها . إلا الحَمامَ ، فقد ظلوا يذكرونه ويأنسون به . وذلك لرخامة صوته في سجعه ، وإثارته الحنينَ في النفوس برقَّة غنائه . فهو من هذا الوجه يتفق وما في أنفس هؤلاء الشعراء من وجْد وحنين وصبابة فيما نرى . قال ذو الرُّمَّة في ذلك (١) :

ولو لم يَشُقَّني الظاعنون لشاقني حمام تَغَنَّى في الديار وقوعُ
تجاوبن فاستبكين من كان ذا هوى نوائحُ ما تجري لهن دموعُ

ونحن نجد تشابهاً كبيراً بين اهتمام الغزلين البداة بالحالة النفسية ووصفها في شعر الوقوف على الأطلال ، وبين اهتمامهم بها ووصفها في شعر الغزل أيضاً ، دون الاهتمام بوصف المرأة المحبوبة وتصوير الجمال الظاهر في أعضاء جسمها .

والسبب في اهتمام شعراء الغزل بأحوالهم النفسية في شعر الغَزل وشعر الوقوف على الأطلال معاً ، على مايبدو لنا ، هو أن هؤلاء الشعراءَ ما كانوا يقصدون إلى وصف الظواهر الخارجية ، واللذات المادية ، وإنما كانوا يقصدون دائماً إلى وصف العواطف والأحاسيس النفسية التي تعذب صاحبها

---

(١) ديوان ذي الرمة ٣٥٢ .